MacArthur Foundation

أهلاً سمسم 123

التقرير السنوي

لعام 2020: العام الثالث

INTERNATIONAL RESCUE COMMITTEE

SESAME WORKSHOP

بسمة وصديقتها تمارسان عادة غسل اليدين في عمان، الأردن. ريان دونيل/ورشة سمسم

مع اقتراب وصولنا إلى منتصف مبادرتنا في عام 2020، كان لدى "أهلاً سمسم" خططًا طموحة في العام الثالث تهدف إلى الوصول إلى أكثر من 300 ألف طفل من خلال خدمات تنمية الطفولة المبكرة، وملايين آخرين من خلال إطلاق موسمين من برنامجنا المحلي الجديد *"أهلاً سمسم"*. كما خططنا لبدء دراستين بحثيتين مع الأطفال في المدارس، والتأثير على صانعي السياسات على المستويين الوطني والعالمي، لإعطاء الأولوية للتعليم المبكر للأطفال المتأثرين بالأزمات. حددنا في بداية عام 2020 سبعة مبادرات مُحتملة مع وزارات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية في الأردن ولبنان، لتكيف نماذج تنمية الطفولة المبكرة الخاصة بنا وتبنيها، بهدف الحفاظ على تأثير *"أهلاً سمسم"* إلى ما بعد انتهاء المشروع. وفي الأشهر القليلة الأولى من السنة، أخذت برامجنا الميدانية في النمو، وفي فبراير [شباط] 2020، أطلقنا الموسم الأول من *"أهلاً سمسم"*، وهو عرض تلفزيوني جديد من *"سمسم"* لجيلٍ جديد في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

في مارس [آذار] 2020، بدأ فيروس كوفيد-19 بالانتشار في جميع أنحاء العالم، ولم يسلم منه أي مجتمع. وواجهت الفئات الأكثر ضعفًا وتعرضًا للضرر، لا سيما الأسر النازحة، خطرًا أكبر للتعرض للإصابة، وكانت قدرتهم محدودة على توفير الاحتياجات الأساسية لأطفالهم، بما في ذلك فرص التعلم التي تضاءلت بشكلٍ أكبر. وقد أثّر الإغلاق الأوّلي، والمتقطع حاليًا، للمدارس ومراكز التعلم المبكر حول العالم على "جميع طلاب العالم البالغ عددهم 1.5 مليار طالب تقريبًا".

ومن خلال التزام فرق العمل الخبيرة لدينا والجهات المانحة ذات الخبرة والمرونة التي يتمتعون بها، واجه "أهلاً سمسم" هذه الأوقات العصيبة بتصميمٍ وحزم. لقد مكنتنا خدمات "أهلاً سمسم" المقرّرة للعائلات، والشراكات قوية مع الوزارات، جنبًا إلى جنب مع عرضنا التلفزيوني

اقتباس: 1. يونيسيف، "كوفيد-19: هل الأطفال قادرون على مواصلة التعلم أثناء فترة إغلاق المدرسة؟"، نيويورك، 2020

الحائز على جوائز، إضافة إلى مواد رقمية أخرى، من التأقلم الفوري مع واقع سريع التغيّر. منذ بداية فرض قيود بسبب فيروس كوفيد19-، حافظنا على الاتصال بالأسر التي كانت تعمل بالفعل مع "أهلًا سمسم"، ووفرنا لهم الدعم عن بُعد من خلال المكالمات الهاتفية والرسائل النصية عبر الهاتف المحمول. كما عكفنا على إدخال تعديلات على إنتاج الموسم الثاني من *"أهلًا سمسم"* وتهيئته لدعم الأطفال ومقدمي الرعاية، حيث لازموا منازلهم للحفاظ على سلامة صحتهم. ومن خلال الجهود المتنوعة—بما في ذلك المشاركة في استضافة فعالية حول تنمية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ مع اليونيسيف في المنتدى العالمي للاجئين في ديسمبر [كانون الأول] 2019—أصبح "أهلًا سمسم" منظّمًا موثوقًا ومحفزًا في مجال التوعية والدعوة للاستثمار في دعم تنمية الطفولة المبكرة للأطفال ومقدمي الرعاية في ظروف الأزمات.

وفي عام 2020، تمكّنا من تقديم خدمات تنمية الطفولة المبكرة وجهًا لوجه وعن بُعد، للوصول إلى إجمالي المشروع التراكمي المتمثل بأكثر من 215 ألف من الأطفال ومقدمي الرعاية. وشاهد أكثر من ثلاثة ملايين طفل في العراق والأردن ولبنان وسوريا، بالإضافة إلى 12 مليون طفل في 21 دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عرض *"أهلًا سمسم"* التلفزيوني على قناة MBC3 وعلى قناتنا على "يوتيوب"، التي وصل عدد المشتركين فيها إلى مليون مشترك بحلول شهر مايو [أيار] وحققت أكثر من 142 مليون مشاهدة خلال عام 2020.

وبينما نكتب هذه الكلمات، تحلّ علينا الذكرى العاشرة المأساوية للنزاع السوري، وذلك بالتزامن مع مواجهة جائحة مستمرة أدت إلى تفاقم التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة. وبالرغم من هذه الظروف ونتيجة لها، فقد ضاعفنا التزامنا بخلق فرص تعلم جذابة للأطفال في ظروف الأزمات، ونحن حريصون على تنمية قدرتنا في توفير المهارات التي يحتاجون إليها للتغلب على تحديات اليوم ولتحقيق الازدهار والنمو في ظل شروعهم في بناء مجتمعات الغد.

WINNER
CHICAGO INTERNATIONAL CHILDREN'S FILM FESTIVAL

منح مهرجان شيكاغو الدولي لأفلام الأطفال [CICFF] حلقة "أهلاً سمسم" التي كانت تحت عنوان "قطعة من الماضي"، جائزة "اختيار المعلمين". الحلقة من إخراج المخرج المحلي تامر النبر، وتضم شخصيات تقدم عرضًا يتحدث عن ألعابهم المفضلة. فقد "جاد" طبلته المحببة له، لأنه تركها في منزله السابق، لذلك، قررت "بسمة" صُنع طبلة خاصة جديدة لصديقها.

السياق

إن "أهلًا سمسم" هو نشاط مرن مُصمم للعمل في السياقات المعقدة. يتسم الوضع الجيوسياسي في منطقة الاستجابة السورية بعدم الاستقرار المستمر، وفي عام 2020، تفاقمت أزمة النزوح، وأدت الأحداث التي بدأت في أواخر عام 2019 — بما في ذلك انسحاب القوات الأمريكية من المنطقة في ديسمبر [كانون الأول] وما تبعها من عمليات توغل في شمال غرب سوريا من قِبل قوات الحكومة السورية والقوات التركية — إلى نزوح أكبر عدد من الأشخاص في حادثة واحدة فقط من حوادث النزاع. وما زال أكثر من 840 ألفًا منهم نازحين، وتبلغ نسبة الأطفال بهم 60 بالمائة.

وميدانيًا، يتطلّب منا إنجاز البرنامج أن نتأقلم مع تغير السُلطات التي تتحكم في الوصول إلى المجتمعات، بما في ذلك إعادة التفاوض وإعادة تأكيد الوصول إلى المجتمعات وذلك عندما سيطر الجيش التركي على أجزاء من شمالي غربي سوريا.

وقد أدت الجائحة الصحية العالمية إلى تفاقم نقاط الضعف الاجتماعية والاقتصادية القائمة، مما أدى إلى تضاؤل الفرص الاقتصادية وزيادة عُزلة الأسر النازحة وإقصائهم ووصمهم. أدى تشعب الأزمة—بدءًا من الصراع الممتد، مرورًا بزعزعة الاستقرار الإقليمي، وصولًا إلى جائحة كوفيد-19—إلى جعل الآباء ومقدمي الرعاية هم المعلمون الأساسيون للأطفال، حيث يقومون بدورٍ أكثر أهمية في تعلمهم المبكر.

وعلى الرغم من العقبات التي واجهناها في عملية تقديم الخدمات بشكل مباشر خلال العام الثالث، فقد تمكنا من التأقلم وتوفير الرعاية والدعم لعشرات الآلاف من الأسر من خلال تقديم الخدمات وجهًا لوجه وعن بُعد، كما قدمنا الرعاية والدعم لملايين الأسر الأخرى من خلال وسائل الإعلام، حيث تكيفنا مع احتياجاتهم المتغيرة في ظل الظروف غير المستقرة.

"معزوزة" وأحد أصدقائها يتعلمان من خلال اللعب في مخيم الأزرق، الأردن. ريان دونيل/ورشة سمسم

الدعم المتزايد

بفضل دعم المقدم من مؤسسة "جون دي وكاثرين ماك آرثر" [John D. and Catherine T. MacArthur Foundation]، أطلقت "ورشة سمسم" ولجنة الإنقاذ الدولية [IRC] "أهلًا سمسم" في عام 2018، من أجل توفير فرص التعليم المبكر والاهتمام بالتنشئة لملايين الأطفال ومقدمي الرعاية المتأثرين بالنزوح والأزمات في العراق والأردن ولبنان وسوريا. وفي عام 2019، استثمرت "مؤسسة ليغو" [LEGO Foundation] بشكل أكبر في جهودنا لتعميق مناهج التعلم القائم على اللعب، وإنشاء محتوى جديد وتعزيز جهودنا المتعلقة بالتوعية والدعوة في هذا المجال. بينما في عام 2020، وبدعمٍ من شركاء تمويل آخرين، تمكنا من توسيع جهودنا المتعلقة بإنشاء المحتوى والوصول إلى المستفيدين:

- **دعمت الجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول [GSMA] إنتاج ست رسائل فيديو جديدة لمقدمي الرعاية.**
- **دعمت شركة "يونيليفر" [Unilever] ومكتب شؤون الخارجية وشؤون الكومنولث والتنمية في المملكة المتحدة [FCDO]، من خلال تحالف تغيير السلوك الصحي، دبلجة مقاطع الفيديو والمواد المطبوعة/الرقمية حول الصحة والنظافة وفيروس كوفيد-19، لتوزيعها من قبل شركائنا في منظمة "كير" [CARE] في شمال شرق سوريا و"أوكسفام" [Oxfam] في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية.**
- **قدمت "مؤسسة ليغو" دعمًا إضافيًا لمبادرة "ورشة سمسم" التي يُطلق عليها "الاعتناء بالآخرين" [Caring for Each Other]، لتقديم رسائل مستهدِفة حول فيروس كوفيد-19، بما في ذلك إعلانات الخدمة العامة [PSA] التي بثتها إذاعتنا الإقليمية MBC3.**
- **دعمت "مؤسسة عائلة بيزوس" [Bezos Family Foundation] عملية تكييف المحتوى من تطبيق Vroom الخاص بهم لتوزيعه على المشاركين في "أهلًا سمسم" عبر "واتس آب" و"فيسبوك".**

"بسمة" و"جاد" و"معزوزة" يستكشفون قلعة عمّان مع صديقتهم الجديدة "سلمى" التي تجسّدها "مريم عامر".
محمد عويس/ورشة سمسم

تنفيذ البرنامج

وسائل الإعلام والتوزيع

- **عرضنا *"أهلًا سمسم"* لأول مرة في 2 فبراير [شباط] 2020** على القناة الإقليمية MBC3، تلاه الموسم الثاني في 30 أغسطس [آب] 2020. كما تم عرض البرنامج على قنوات وطنية في الأردن ولبنان والعراق.
- **عكفنا على توسيع نهجنا الخاص بالموسم الثاني** حول التعلم العاطفي والاجتماعي، بغرض تجسيد الواقع للأسر التي تعتمد على مكالمات الفيديو والتعلم عن بُعد.
- **أنتجنا حلقتين خاصتين من *"أهلًا سمسم"* في أوقات الذروة مدة كل منها نصف ساعة،** لدعم الأطفال والأسر الذين يتعلمون في المنزل أثناء جائحة كوفيد-19.
- **أنتجنا الموسم الثالث من برنامج *"أهلًا سمسم"* في خريف عام 2020،** ووسعنا نطاق التنوع في برنامجنا بإضافة شخصية جديدة، وهي معلمة مصرية في مرحلة ما قبل المدرسة تُدعى *"سلمى"*. تم إطلاق الموسم الثالث في 28 فبراير [شباط] 2021.
- **قدمنا 22 قصة جديدة وأكثر من 70 مقطع فيديو وموارد مطبوعة** مُتاحة للأطفال ومقدمي الرعاية على موقعنا الإلكتروني الجديد: AhlanSimsim.org.

الخدمات المباشرة

- **في بداية جائحة فيروس كوفيد-19، عملنا على إدخال تعديلات على نماذج برامجنا للحفاظ على الاتصال بالأسر التي كانت مشاركة بالفعل في "أهلًا سمسم"،** حيث قدمنا الدعم لهم من خلال المكالمات الهاتفية ورسائل الهاتف المحمول التي تضمّنت روابط لموادٍ رقمية.
- **حافظنا على مستوى عالٍ من خدمات تنمية الطفولة المبكرة على الرغم من قيود الجائحة** حيث نجحنا في الوصول إلى المستفيدين في عام 2020 من خلال تقديم الخدمات وجهًا لوجه [معظمها في سوريا] وحققنا ذلك بنسبة 60 بالمئة، بينما تحققت النسبة المتبقية من خلال تقديم الخدمات عبر المكالمات الهاتفية التي بلغت 25 بالمئة وعبر الرسائل الهاتفية القصيرة التي بلغت 15 بالمئة.
- **نجحنا في الوصول إلى الأطفال من خلال توسيع نطاق التعاون مع الوزارات والشركاء الوطنيين الآخرين.** على سبيل المثال، طبقنا مع وزارة التربية والتعليم الأردنية تجربة برنامج الاستعداد المدرسي لمدة أسبوعين، لدعم مقدمي الرعاية في إعداد الأطفال للصف الأول. وفي يناير [كانون الثاني] 2021، بدأت وزارة التربية والتعليم أيضًا في توزيع محتوى "أهلاً سمسم" من خلال المنصات الرقمية والبرامج الإذاعية التابعة لها [درسك].
- **من خلال عمليات التكييف والتعديل هذه، طورنا نماذج وصول عن بُعد للوصول إلى الأطفال ومقدمي الرعاية عندما يتعذر تقديم الخدمات وجهًا لوجه.**

مُحركو الدمى في "أهلاً سمسم" - نوار المحايري وهند جال وفاطمة عميرة في مكان التصوير في قلعة عمان.
محمد عويس/ورشة سمسم

التأثير على السياسات والممارسة

- **من خلال لجنة الإنقاذ الدولية ومنظمة "بناء الموارد عبر المجتمعات" [BRAC] و"مؤسسة ليغو"، عملنا على تحسين استراتيجية الدعوة الجماعية الخاصة بنا من خلال نهج متكامل، وذلك عبر برامجنا "أهلًا سمسم" و"العبْ وتعلّم" [Play to Learn].** وبالتعاون مع شركاء آخرين، استهدفنا الجهات الفاعلة المعنية بالخدمات الإنسانية والجهات المانحة والحكومات الوطنية لإعطاء الأولوية للاستثمار في مجال تنمية الطفولة المبكرة عند تنفيذ الاستجابة الإنسانية وتعزيز هذا الاستثمار.
- **من خلال "تحالف تحريك العقول" [Moving Minds Alliance]، استهدفنا جهات مانحة ثنائية ومتعددة الأطراف للوقوف على الفرص المُحتملة التي من شأنها إحداث تغيير في السياسات.**
- **دافعنا عن احتياجات الأسر في سياقات الأزمات والنزوح،** ودعونا إلى الإدراج المجدي والفعال لتنمية الطفولة المبكرة في خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية العالمية لجائحة كوفيد-19 [GHRP] ونداء العمل الإنساني لصالح الأطفال في فترة جائحة كوفيد-19 الذي أطلقته اليونيسيف [UNICEF COVID-19 Humanitarian Action for Children Appeal].
- **أدينا دورًا رئيسيًا في مجال الدعوة في منتدى البنك الدولي حول الهشاشة واليوم العالمي للاجئين في كونكورديا وفعاليات مجلس العلاقات الخارجية، وغيرها الكثير.**

البحث

- **نظرًا لإغلاق المدارس بسبب الإغلاقات، قررنا تأجيل خططنا المتعلقة بإجراء أبحاث مباشرة في مراكز الطفولة المبكرة وروضات الأطفال.**
- **بالتعاون مع شريكنا في البحث جلوبال تايز للأطفال في جامعة نيويورك [NYU Global TIES for Children]، عدّلنا جدول أعمالنا المتعلق بالأبحاث لدراسة نماذج جديدة تعمل عن بُعد:** برنامج رسائل الهاتف المحمول لمقدمي الرعاية وإصدار مخصص للهاتف المحمول للتواصل المتقدم لمقدمي الرعاية من نموذج "تواصل وتعلّم" [Reach Up and Learn] المتعلق بالزيارات المنزلية.
- **أجرينا دراسة تكوينية، بدعمٍ من صندوق الابتكار الإنساني التابع للجمعية الدولية لشبكات الهاتف المحمول،** لتحديد الجهات التي يثق بها مقدمو الرعاية في الشرق الأوسط باعتبارهم سفراء في مجال تنمية الطفولة المبكرة. وكانت لهذه النتائج تأثيرًا على محتوى مقاطع الفيديو التي صُممت لمقدمي الرعاية وللموسم الثالث من *"أهلًا سمسم"*.
- **سمحت هذه التغييرات التي أُجريت على خططنا البحثية باختبار نماذج جديدة تعمل عن بُعد والتعرف عليها، والتي بدورها ستعزز برنامجنا ومساهمتنا البحثية في هذا القطاع على المدى الطويل.**

في أعقاب انفجار بيروت في أغسطس [آب] ٢٠٢٠، عكفنا على إدخال بعض التعديلات القيّمة على محتوى مقاطع الفيديو والموارد الرقمية الحالية الخاصة بـ"ورشة سمسم" و"أهلاً سمسم" فضلًا عن العمل على تعزيزهم وذلك لمساعدة الأسر في التعامل مع المشاعر التي يمر بها العديد من الأطفال.

المخاطر والفرص والتعلّم والنتائج

نواصل مراقبة المخاطر الكبيرة لعدم الاستقرار الجيوسياسي والضغوط الاجتماعية والاقتصادية في جميع أنحاء المنطقة. وفي سياق الصراع والأزمات، يضاعف الوباء المخاطر القائمة بالنسبة للمجتمعات الضعيفة التي نعمل معها وكذلك فرق العمل الخاصة بنا. أثبت برنامجنا القابل للتكيف والتعديل أن تنفيذه أمر بالغ الأهمية في هذا السياق، حيث ساعد في ضمان سلامة زملائنا واستمرار نجاح البرنامج وسط الاضطرابات المستمرة.

وبعد سنوات من تعزيز العلاقات مع الشركاء الوطنيين وأصحاب المصلحة العالميين وإجراء خدمات مباشرة ميدانيًا، دخلت "ورشة سمسم" ولجنة الإنقاذ الدولية عامها الثالث باعتبارهما صانعي محتوى تعليمي ملائم محليًا جديرين بالثقة ومزودي لخدمات تنمية الطفولة المبكرة. كذلك، جذبت أعمال "أهلًا سمسم" المميزة اهتمامًا وطلبًا متزايدًا من الشركاء الحاليين والجدد، مما سمح لنا بإطلاق مشاركتنا بسرعة وتكييف الأساليب وتقديم الخدمات والمواد حيثما كان هناك حاجة إليها.

على المستوى البرامجي، نتعرف على الآثار طويلة المدى لأحداث هذا العام، ليس فقط لبرنامجنا ولكن أيضًا لصالح نظام العمل الإنساني. وقد منحت نماذج خدمة تنمية الطفولة المبكرة الأولوية للمشاركة المباشرة التي تُجرى وجهًا لوجه مع الأطفال ومقدمي الرعاية، وتضمنت دائمًا بعض التدخلات التي تتم عن بُعد.

تتمثل أحد الدروس المهمة التي تعلمناها من العام الماضي في حرص مقدمي الرعاية على الانضمام إلى أنشطة "أهلاً سمسم" بطرق جديدة—من خلال المكالمات الهاتفية والرسائل النصية عبر الهاتف المحمول. علاوةً على ذلك، عكفنا على إدخال بعض التعديلات على أساليبنا لمساعدة مقدمي الرعاية في التعامل مع الضغوط والارتياب في المواقف المختلفة. ودعمنا مقدمي الرعاية في دورهم الجديد كمعلمين من خلال توفير التوجيه وموارد "أهلاً سمسم" الرقمية لاستخدامها في أنشطة التعلم القائمة على اللعب مع أطفالهم.

ما زالت مرونة برنامجنا والجهات المانحة لدينا هي أهم أصولنا، وهي تمنحنا القدرة على الاستجابة بمهارة للبيئة التي تتسم بسرعة التغيير. ومن خلال "ورشة سمسم" ولجنة الإنقاذ الدولية وجامعة نيويورك، سمحت لنا المهارات الفنية والتشغيلية العالية والفريدة التي تتمتع بها الفرق بحل المشكلات وتخيل طُرق جديدة لتحقيق نتائج مجدية في عام 2020. وقبل كل شيء، أكد هذا العام على قوة وسائل الإعلام كونها وسيلة متكاملة للوصول إلى الأسر في ظروف الأزمات.

"غرغور" يقوم بأعمال البستنة مع صديقة في مخيم الزعتري، الأردن. ريان دونيل/ورشة سمسم

التفكير في المستقبل

كنتيجة لتحديات العام الثالث، فإننا نعيد تقييم كيفية تحقيقنا لالتزامنا طويل الأجل في البرنامج، والمتمثل في الوصول إلى 1.5 مليون طفل ومقدم رعاية ومنحهم خدمات تنمية الطفولة المبكرة، والوصول إلى أكثر من ستة ملايين طفل من خلال البث الذي نقدمه. ورغم أننا واجهنا تأخيراتٍ كبيرة في بحثنا، إلا أنه يمكننا الآن دمج دروس العام الثالث في دراساتنا، لا سيما فيما يتعلق بالطرق الجديدة للوصول إلى الأسر.

نهدف في الأعوام القادمة إلى تحسين مناهجنا ونماذجنا في واقعٍ جديد وديناميكي:

- **سنتولى تطوير محتوى تعليمي جديد ويتضمن ذلك مواسم "أهلاً سمسم" القادمة بجانب بثهم وتوزيعهم.**
- **سنعيد تصحيح مسار خدماتنا المباشرة التي تُقدم وجهًا لوجه وعن بُعد، وسنقوم بإعادة نشرها وفق أولويات جديدة بناءً على الدروس التي نتعلمها.**
- **سنواصل العمل مع الجهات الفاعلة الوطنية والدولية لتعزيز مدى وصول وتأثير *"أهلاً سمسم"* وتعزيز خدمات تنمية الطفولة المبكرة الوطنية والتأثير على القطاع الإنساني.**
- **سنعمل على مضاعفة مجموعة الأدلة الموجودة حول تنمية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ من خلال الأبحاث المتعلقة بالتأثيرات التي أجرتها جلوبال تايز للأطفال في جامعة نيويورك، وسنشارك هذه النتائج مع شبكاتنا المكونة من شركاء وطنيين وجهات فاعلة معنية بالخدمات الإنسانية وعلى نطاق أوسع أيضًا.**

بدأنا هذه المبادرة بتمويل جَسور من مسابقة Change&100 التابعة لمؤسسة "ماك آرثر"، للفت الانتباه إلى الفجوة الكبيرة التي يشهدها مجال تنمية الطفولة المبكرة في ظروف النزاع والأزمات. وأدركت "مؤسسة ليغو" خطورة المشكلة، ونهضت لتُجاري استثمارات "ماك آرثر" الكبيرة لدعم الأسر النازحة في الشرق الأوسط وتوسيع نطاق عملنا خارج المنطقة. ومنذ ذلك الحين، ساهم مموّلون جُدد في تعزيز عملنا.

وفي السنوات القادمة، لن يقتصر الأمر على تحقيق رؤيتنا الطموحة فحسب، وإنما سنعمل على تعظيم قدراتنا بدعمٍ من ممولين جُدد أيضًا. وبالنظر إلى المستقبل، سنسعى وراء المزيد من الفرص لتوسيع نطاق وصولنا إلى المستفيدين وتعميق دورنا في تحقيق تحوّل جذري في كيفية استجابة العالم للأطفال في الأزمات، أينما كان هؤلاء الأطفال.

"بسمة" تكوّن صداقة جديدة في مخيم الزعتري، الأردن. ريان دونيل/ورشة سمسم

قصة بيان وبيلسان في الأردن

بيلسان ذات الست أعوام تعمل على كتاب الأنشطة "أهلًا سمسم" المقدّم من برنامج الاستعداد المدرسي. الصورة: لجنة الإنقاذ الدولية.

أُجبرت بيان وعائلتها على الفرار من مسقط رأسهم في حمص بسوريا قبل سبع سنوات، بعد سقوط قنبلة بالقرب من منزلهم. وخاضت بيان، التي كانت حاملاً في شهرها التاسع بطفلها الأول، رحلة شاقة استمرت ثلاثة أيام للوصول إلى الحدود الأردنية. عاشت الأسرة في البداية في مخيم الزعتري، لكنها سرعان ما انتقلت إلى مدينة المفرق، وبدأت بيان وزوجها فراس في إعادة بناء حياتهما، ولديهما الآن ثلاثة أطفال: بيسان 7 سنوات، وبيلسان 6 سنوات، وأحمد سنة واحدة، وأمنية بيان وفراس الوحيدة هي ضمان حياة سعيدة وتعليمٍ متين لأبنائهما. تقول بيان: "درست حتى الصف الحادي عشر، وأشعر حاليًا بخيبة أمل لأنني لم أكمل تعليمي، على الأقل لأتمكن من تعليم أطفالي ودعمهم".

وعندما فقد فراس وظيفته في مرحلة مبكرة من الجائحة، بحثت بيان عن أي فرصة لمساعدة أسرتها، فتعرّفت على مركز النساء التابع للجنة الإنقاذ الدولية، وسجلّت في تدريبٍ عبر الإنترنت لتتعلم كيف تُصبح خبيرة تجميل. تقول بيان: "كانت الدورة فرصة مهمة [بالنسبة لي]، كما أنها غيرت حياة ابنتي، وخلال الدورة، سمعت عن برنامج "أهلاً سمسم" للاستعداد للالتحاق بالمدرسة وقررت تسجيل بيلسان في البرنامج" قبل شهرين من بدء الصف الأول.

بدأت وزارة التربية والتعليم الأردنية، قبل خمس سنوات، مبادرة لزيادة الاستعداد المعرفي والعاطفي والاجتماعي لأطفال الصف الأول، وعمل فريق "أهلاً سمسم" التابع للجنة الإنقاذ الدولية مع وزارة التربية والتعليم لتهيئة المناهج الحالية لتقديمها عن بُعد، وذلك للوصول إلى الأسر والأطفال في هذه المرحلة الحرجة. يتضمن برنامج "أهلاً سمسم" للاستعداد للالتحاق بالمدرسة، والذي يمتدّ على أسبوعين، إرشاداتٍ لمقدمي الرعاية لمساعدتهم على دعم أطفالهم للمشاركة في مجموعة من أنشطة التعلم المرحة والتعليمية، حيث تلقى 510 من مقدمي الرعاية 14 مكالمة هاتفية من منسقي لجنة الإنقاذ الدولية في المرحلة التجريبية، وتلقى كل طفل من أطفالهم، البالغ عددهم 1006 طفل، مجموعة أدوات لتنمية الطفولة المبكرة تحتوي على مواد تعليمية، كما تلقى مقدمو الرعاية أيضًا دليل "أهلًا سمسم"/"العب وتعلّم" الذي يُستخدَم أثناء جلسات المكالمة الهاتفية مع المنسقين. تُرشد المجموعة التعليمية مقدمي الرعاية حول كيفية الانخراط مع أطفالهم في أنشطة مبهجة ومرحة ومناسبة لأعمارهم.

انضمت بيان إلى جلسات مجموعة "أهلاً سمسم" لمقدمي الرعاية عبر "واتس آب": "تعلمنا أساليب حول كيفية تعليم أطفالنا [في المنزل] وإعدادهم للمدرسة، لقد زوّدونا بمجموعات تعليمية مع كتاب أنشطة بالإضافة إلى أدوات مكتبية ودليل للآباء".

"كان الدليل مفيدًا حقًا، وكان هناك قصة أو لعبة لكل درس. وتضمنت المكالمات الهاتفية أيضًا نصائح حول كيفية القيام بأنشطة مع أطفالنا وكيفية استخدام الدليل". وتُضيف بيان "تعلمت بيلسان الأرقام والحروف والاتجاهات والأشكال من خلال الممارسة والأنشطة، وقد تعرّفت عليها جميعها".

من خلال برنامج "أهلاً سمسم" للاستعداد للالتحاق بالمدرسة الذي تم تجريبه بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الأردنية، تمكنت بيان من إعداد بيلسان للالتحاق بالصف الأول بأساس تعليمي قوي يساعدها على النجاح في المدرسة وفي الحياة.

"جاد" وصديقه يلعبان كرة القدم في مخيم الأزرق، الأردن. ريان دونيل/ورشة سمسم

صور الغلاف الأمامي والخلفي: ريان دونيل/ورشة سمسم

123
أهلاً سمسم
INTERNATIONAL RESCUE COMMITTEE
SESAME WORKSHOP